حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد يناير – مارس 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

بعض المتغيرات الديموجرافية المنبئة بالصلابة النفسية لدى المطلقات

طه أحمد المستكاوي*
أستاذ علم النفس – كلية الآداب جامعة أسيوط

سارة حمدي التلاوي**
مدرس علم النفس – كلية الآداب جامعة أسيوط

أماني حسن محمد***
باحث دكتوراه – كلية الآداب جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام: 2022/1/11
تاريخ قبول البحث: 2022/3/11
تاريخ النشر: 2023/3/31

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تعرُّف إسهام عدد من المتغيرات الديموجرافية، هي: السن، ومحل الإقامة "ريف – حضر"، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومستوى تعليم كل من الزوج والزوجة، في التنبؤ بالصلابة النفسية لدى عينة من السيدات المطلقات، وتكونت عينة الدراسة من (70) من المطلقات من محافظتي أسيوط والقاهرة، منهم (33) من الريف، و (37) من الحضر، وتراوحت أعمارهن ما بين (20 – 53) سنة، بمتوسط قدره (36,83) سنة وانحراف معياري (7,51)، كما تراوحت مدة الزواج لهن ما بين (1 – 30) سنة، بمتوسط قدره (7,03) سنة وانحراف معياري (6,19)، طبق عليهن مقياس الصلابة النفسية (إعداد: عماد مخيمر). وأسفرت نتائج الدراسة أنه يوجد إسهام لمتغيري: سن الزوجة، ومستوى تعليم الزوجة، في التنبؤ بالصلابة النفسية لدى المطلقات، على حين لم يكن هناك إسهام في التنبؤ بالصلابة النفسية، لباقي المتغيرات الديموجرافية، وهي: (محل الإقامة "ريف – حضر"، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومستوى تعليم الزوج).

الكلمات المفتاحية: الصلابة النفسية – المرأة المطلقة – المتغيرات الديموجرافية – التنبؤ.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

مقدمة الدراسة:

يعتبر الطلاق من الظواهر الاجتماعية التي لا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات الانسانية لارتباطها الوثيق بحركة العلاقات الاجتماعية السائدة بين الأفراد والجماعات والتي تتحكم فيها مجموعة من العوامل والمؤثرات الداخلية والخارجية. وقد يتقبل المجتمع ظاهرة الطلاق عندما تفشل كل الطرق والجهود في السعي لتجاوز الأسباب المؤدية له. كما أن وجود نسب مرتفعة لحالات الطلاق حولته من مجرد ظاهرة اجتماعية إلى مشكلة اجتماعية تستحق الدراسة والبحث، كما تؤثر على الواقع الاجتماعي بشكل سلبي وكذلك تؤثر على تماسك الأفراد والجماعات التي تعيش فيه، وقياساً على ذلك ينتشر تأثيرها على غالبية النظم الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.

هذا وتمتد الآثار النفسية والاجتماعية للطلاق إلى أطراف أخرى غير الزوجين المطلقين، حيث تبين أن أبناء المطلقين يعانون من العديد من المشكلات النفسية والاكاديمية والاجتماعية، والتي غالباً ما تحتاج إلى برامج إرشادية وعلاجية للتغلب عليها والتخفيف من آثارها السلبية.

كما يعتبر الطلاق الحلقة الأخيرة في سلسلة المشكلات الأسرية والتفكك الأسري، وبالرغم من ضرورته أحياناً عندما يصبح الوسيلة التي لا مفر منها للهرب من توترات الزواج والفشل في الاستمرار في الحياة الزوجية. فقد أكدت بعض الدراسات على الآثار السلبية للطلاق كدراسة غامدي التي أشارت إلى أن المتاعب النفسية والاحساس بالحزن والكآبة من أهم الآثار النفسية على المطلقة. (محمد الغامدي، 2009)، والطلاق في الحقيقة هو إنعكاس للعلاقات الزوجية التي لا يمكن أن يكتب لها الوفاق، من هذا المنطلق ينظر للطلاق على أنه ظاهرة اجتماعية مرادفة للزواج والأسرة في بعض الأحيان" (فهد الثاقب، 1999).

وتشير البيانات المتاحة أيضاً إلى أن أكثر حالات الطلاق تتم بين زوجات أنجبن طفلاً واحداً، وتقع أعمار هؤلاء الفئة العمرية ما بين (20–25) عاماً، وهذا يؤكد أن ازدياد عدد الأطفال في الأسرة قد يقلل من احتمالات الطلاق؛ فالأبناء يزيدون من مسئولية الوالدين، وربما يعتبر ذلك السبب الذي من أجله تكون الأسر التي لم تنجب أكثر تعرضاً للتفكك وعموماً، فإنه يمكن القول أنه كلما ازداد عدد الأطفال، وكبر عمر الزوجين، تناقصت حالات الطلاق.

ومن ناحية أخرى، نجد أننا في حاجة ماسة إلى تعزيز الصحة النفسية للمطلقة ومن أهم المعززات الإيجابية، يمكن ذكر الصلابة النفسية، والتي تعد سمة إيجابية للشخصية، التي تقي الإنسان من آثار الضغوط الحياتية المختلفة، وتجعل الفرد أكثر مرونة وتفاؤلاً وقابلية للتغلب على مشاكله الضاغطة، لذا فإن الصلابة النفسية تنشئ جدار دفاع نفسي للفرد، يعينه على التكيف مع أحداث الحياة الضاغطة والمؤلمة. وهي تسهم أيضاً في إعطاء معنى وقيمة للحياة، والنظر إلى المستقبل بنظرة يغلب عليها التفاؤل والرضا والسعادة. ويفقد الانسان معنى الحياة عندما يقع تحت ضغوط حادة ومتعددة ومستمرة، فيفقد جزئياً أو كلياً شعوره بمعنى الحياة، فيعيش متخبطاً بلا هدف وبلا معنى" (عبدالباسط خضر، 1997، ص327).

ونظرا لازدياد نسب حالات الطلاق في المجتمعات الإنسانية بشكل عام، ونظراً للأهمية البالغة التي تمثلها الأسرة في بنية المجتمع، فقد حظيت هذه المشكلة، باهتمام كبير من جانب العلماء في مختلف التخصصات، النفسية منها، والاجتماعية، والإعلامية، والقانونية، والأمنية وغيرها من العلوم، بهدف المساهمة في فهم الأسباب والدوافع الكامنة وراء انتشار ظاهرة طلاق الزوجين، في محاولة للتحكم في الظاهرة، وخفض حجم الآثار السلبية الناجمة عنها.

كما اهتمت الدولة في مصر، بالعمل الجاد لتشجيع الحلول للنزاعات الأسرية من خلال تشريع القوانين في الأحوال الشخصية والتي تشكل دوراً فعالاً في معالجة المشاكل الأسرية، وخاصة القانون رقم 10 لسنة 2004 والذي صدر في 17 مارس 2004م والخاص بمحكمة الأسرة؛ حيث يتم عرض المشاكل الأسرية على الإختصاصيين النفسيين والاجتماعيين في مكاتب التسوية، لإعادة الإصلاح والوئام بين الزوجين، حفاظاً على الترابط الأسري" (سهيلة سمير فرج، طه المستكاوي، غادة عطيفي، 2020).

مشكلة الدراسة:

تمثل مشكلة الطلاق واحدة من أهم المشكلات النفسية والاجتماعية، التي تواجه الأسرة بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام، سواء على المستوى المحلي، أو الإقليمي، أو العالمي؛ حيث تشير الإحصاءات والدراسات النفسية الاجتماعية ارتفاع معدلات الطلاق، إضافة إلى المردود السلبي على جميع أفراد الأسرة التي تم فيها الطلاق بين الزوجين – خاصة الأبناء والزوجة – إلى جانب الأضرار التي تلحق بالمجتمع بشكل عام جراء ذلك.

وتشير الإحصاءات العالمية إلى انتشار ظاهرة الطلاق في جميع دول العالم؛ وأن أكثر (15) دولة من حيث عدد حالات الطلاق لعام (2018)، كما يلي: تعد روسيا أكثر الدول على مستوى العالم، في نسب الطلاق، حيث تبلغ نسبة الطلاق (4,8) حالة طلاق لكل ألف نسمة، يليها روسيا البيضاء بنسبة (4,1)، ثم جبل طارق Gibraltar بنسبة (3,2)، والولايات المتحدة الأمريكية (3,2)، ثم ملدوفيا (3,1)، وليتوانيا (3,0)، وبلجيكا (3,0)، وكوبا (2,9)، وجمهورية التشيك Czech (2,9)، وأوكرانيا (2,8)، وسويسرا (2,8)، وبيرمودا (2,7)، والأردن (2,6)، والدانمارك (2,6)، وسان مارينو (2,5).. كما تشير الإحصاءات في الولايات المتحة الأمريكية، أن معدل الزواج في عام 2018م، يبلغ (6,8) لكل ألف شخص من إجمالي عدد السكان، وأن معدل الطلاق فيها(3,2) لكل ألف شخص من السكان. كما يبلغ معدل الطلاق لكل ألف امرأة متزوجة (16,9). وأن ما يقرب من (50%) من جميع الزيجات في الولايات المتحدة تنتهي بالطلاق أو الانفصال، وأن (41%) من جميع الزيجات الأولى تنتهي بالطلاق، وأن (60%) من الزيجات الثانية تنتهي بالطلاق، على حين تبلغ نسبة الطلاق (73%) من جميع الزيجات الثالثة. كما تشير الإحصاءات إلى أنه في كل (13) ثانية، هناك حالة

طلاق واحدة في أمريكا، وهذا يعادل (277) حالة طلاق في الساعة، مما يشير إلى ارتفاع نسبة الطلاق بشكل عام في الولايات المتحدة الأمريكية". (San Diego divorce lawyer team, 2018).

وتظهر نتائج الدراسات الوبائية أيضا، ارتفاع أعداد حالات الطلاق في المجتمع المصري؛ فقد أوضح تقرير "الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء" في مصر عام (2019)، أن نسبة الطلاق تمثل (11,6%)، حيث بلغ عدد حالات الطلاق (64) ألف حالة، مقارنة بعدد حالات الزواج والتي بلغت (550) ألف حالة، وأن من بين كل (100) حالة زواج تتم في محافظة القاهرة، تنتهي (33) حالة منها بالطلاق (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2019).

ولأن عينة الدراسة تم أخذها من السيدات المطلقات بمحافظتي القاهرة وأسيوط، فيجب أيضا ذكر إحصاءات الطلاق في محافظة أسيوط، حيث تشير إحصاءات حجم حالات الطلاق في محافظة أسيوط، إلى أن عدد القضايا الخاصة بالطلاق المقدمة لمحكمة الأسرة، قد ارتفعت ارتفاعا كبيرا خلال السنوات السبع الأخيرة (2012 – 2019)، حيث بلغت نسبة قضايا الطلاق بين عامي 2012 و 2019م (1: 10,7)، وهي نسبة مرتفعة جدا، وتشير إلى أن معدلات الطلاق في ازدياد، بصورة تستدعي ضرورة تدخل مختلف الجهات التي يهمها استقرار الأسرة، واستقرار المجتمع بشكل عام، بهدف تحقيق معدلات كبيرة من التنمية الاجتماعية والاقتصادية في محافظة أسيوط، وفي مصر بشكل عام (سهيلة سمير فرج، وآخرون، 2020).

وهناك أضرار كثيرة تلحق بالأسرة والمجتمع جراء ارتفاع أعداد حالات الطلاق، وأول الأطراف التي تتعرض للضرر هم الأبناء، سواء كانوا في مرحلة الطفولة أو المراهقة؛ فقد توصلت دراسات نفسية إلى أن الطلاق يتسبب في الاضطراب العاطفي لجميع أفراد الأسرة، أما الأطفال فإن الطلاق يؤي بهم لمزيد من مشاعر الخوف والارتباك والإحباط (Morin, A., 2019)، كما أن الطفل سيفقد التواصل اليومي مع أحد الوالدين، وهو الأب في معظم الأحوال (Anderson, 2014) مما يؤثر تأثيرا سلبيا على صحته النفسية، وهناك دراسات نفسية توصلت إلى أن للطلاق آثار سلبية على الصحة النفسية للأبناء من الأطفال والمراهقين، كارتفاع مستوى كل من القلق والاكتئاب، إلى جانب المشكلات السلوكية مثل اضطرابات المسلك، والجناح، والاندفاعية (D'Onofrio, & Emery, 2019)، إضافة إلى ضعف التحصيل الدراسي (Brand, Moore, Song, & Xie, 2019) وكذا الانخراط في ممارسة سلوكيات خطرة كالسلوك

الجنسي المبكر، وتناول المواد المؤثرة نفسيا على الأعصاب في سن مبكر (Donahue, D'Onofrio, Bates, Lansford, Dodge, & Pettit, 2010)

أما الآثار السلبية على السيدات المطلقات فهي كثيرة، ومن هذه الآثار السلبية التي تقع على المطلقة، ازدياد أعراض القلق والاكتئاب ومخاطر إدمان الكحول لديهن (Fisher, 1998; Cheung & Liu, 1997; Richards, et al., 1997) كما توصلت دراسة (Rocheleau, 2020) إلى أن السيدات المطلقات يتعرضن لمجموعة من الأضرار الجسمانية، الناتجة عن الطلاق؛ فالنساء اللاتي تعرضن للطلاق مرتين أو أكثر، يكن أكثر تعرضا للإصابة بالنوبات القلبية بنسبة تصل إلى 77%، كما توصلت دراسة (Beckman, 1979) إلى أن السيدات اللاتي فقدن أزواجهن، سواء بالترمل أو الطلاق والانفصال تعانين من ارتفاع مستوى الضغوط النفسية لديهن. كما يؤدي الطلاق إلى وجود أضرار عاطفية ونفسية عديدة على كل من الأزواج والزوجات بعد الطلاق؛ كالشعور بالذنب والقلق والاكتئاب والأرق. كما توصلت دراسة (Disney, Weinstein, & Oltmanns, 2012) إلى أن أعراض اضطراب الشخصية الهستيرية والبارانويا لها علاقة ارتباطية موجبة بعدد حالات الطلاق.

مما سبق، يمكن ملاحظة كثرة عدد البحوث والدراسات النفسية التي تناولت علاقة الطلاق بالجوانب السلبية في شخصية الزوجة المطلقة أو الأبناء، ويتسق ذلك مع ما يذكره "أحمد محمد عبد الخالق" (2004: 183– 184)، بأن "الباحثون عند مراجعتهم لقاعدة المعلومات النفسية PsychInfo التي توثق ملخصات الدراسات النفسية في الدوريات المختلفة بين عامي 1967 – 2000م، وجدوا أن هناك (5548) بحثا نشر عن الغضب، و (41416) عن القلق، و (54040) عن الاكتئاب، بينما هناك (415) بحثا عن البهجة، و (1710) عن السعادة، و (2582) عن الرضا عن الحياة. مما يعني أن هناك (21) بحثا منشورا عن الانفعالات السلبية، مقابل بحث واحد عن الانفعالات الإيجابية. لكن توجه الدراسات النفسية تغير منذ ثمانينات القرن العشرين؛ فتضاعفت الدراسات المنشورة عن السعادة والأمل والرضا عن الحياة بمقدار أربع مرات (من 200 بحث سنويا إلى 800 بحث)".

وبظهور علم النفس الإيجابي Positive Psychology عام (1998م)، على يدي عالِم النفس الأمريكي "مارتن سيلِغْمان"، زاد عدد البحوث والدراسات النفسية التي اهتمت بالجوانب الإيجابية في الشخصية، فظهرت دراسات تهتم ببحث العلاقة بين الطلاق وبين متغيرات مثل الأمن النفسي، والسعادة، والتسامح، والصلابة النفسية، وتقدير الذات، وفاعلية الذات، والثقة بالنفس، والحكمة، وجودة الحياة، لدى المطلقات. ومع ذلك، فإنه يمكن النظر إلى هذا النوع من الدراسات والبحوث بأنه في بداية الطريق، فلم يتم إجراء عدد كبير من هذه الدراسات، نتيجة لحداثة علم النفس الإيجابي. من هنا جاءت الدراسة الحالية، والتي تهتم بدراسة بعض المتغيرات المنبئة بالصلابة النفسية لدى السيدات المطلقات، وذلك على افتراض أن الصلابة النفسية لدى السيدة المطلقة ضرورية لزيادة قدرتها على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة بعد

الطلاق، وازدياد قدرتها على تحمل مسئوليات أطفالها ومسئوليات الأسرة بشكل عام. من هنا جاء الاهتمام للقيام بالدراسة الحالية.

أما الدراسات النفسية التي اهتمت بدراسة العلاقة بين الصلابة النفسية وبين بعض المتغيرات الديموجرافية، كالعمر، والمستوى التعليمي، والدخل الشهري، ومدة الزواج، وعدد الأبناء فكانت قليلة، وبعضها جاء بنتائج متعارضة، مما يبرر قيام الباحثين بالدراسة الحالية؛ فبمراجعة نتائج بعض الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة مدى اختلاف الصلابة النفسية لدى المرأة المطلقة باختلاف متغير العمر، كانت دراسة (ندى العلي، 016)، والتي توصلت إلى أن الصلابة النفسية تختلف لدى المرأة المطلقة باختلاف العمر، في اتجاه العمر الأصغر، أي أن المرأة المطلقة الأصغر سنا، أكثر صلابة نفسية من المطلقة الأكبر سنا.

وعلى متغير المستوى التعليمي، توصلت دراسات كل من (نرمين أبو سبيتان، 2014؛ ندى العلي، 2016؛ نرمين أبو سبيتان، عبد المجيد الناصر، 2017)، إلى أن الصلابة النفسية تختلف لدى المرأة المطلقة باختلاف المستوى التعليمي لها، في اتجاه المستوى التعليمي الأعلى، وأن المرأة المطلقة الأعلى في مستواها التعليمي (التعليم الجامعي)، أكثر صلابة نفسية من المطلقة الأدنى في مستواها التعليمي.

وعلى متغير عدد الأبناء، توصلت دراسة كل من (نرمين أبو سبيتان، 2014؛ نرمين أبو سبيتان، عبد المجيد الناصر، 2017)، إلى أن الصلابة النفسية تختلف لدى المرأة المطلقة باختلاف عدد الأبناء في اتجاه العدد الأكبر، وأن النساء المطلقات اللاتي لديهن عددا أكبر من الأبناء، أكثر صلابة نفسية من المطلقات ممن لديهن عدد أقل من الأطفال، وتختلف هذه النتيجة عن النتيجة التي توصلت لها دراسة (ندى العلي، 2016)، والتي انتهت إلى عدم وجود فروق في الصلابة النفسية لدى النساء المطلقات، ترجع لاختلاف متغير عدد الأبناء.

أما متغير مدة الزواج، فقد توصلت دراستي (نرمين أبو سبيتان، 2014؛ نرمين أبو سبيتان، عبد المجيد الناصر، 2017)، إلى أن الصلابة النفسية تختلف لدى السيدات المطلقات باختلاف مدة الزواج لديهن في اتجاه المدة الأطول، وأن النساء المطلقات اللاتي تم طلاقهن بعد فترة زواج طويلة، أكثر صلابة نفسية من المطلقات اللاتي تم طلاقهن بعد فترة قصيرة من زواجهن، وتختلف هذه النتيجة عن النتيجة التي توصلت لها دراسة (ندى العلي، 2016)، والتي توصلت إلى عدم وجود فروق في الصلابة النفسية لدى النساء المطلقات، ترجع لاختلاف متغير مدة الزواج.

ومن المتغيرات الديموجرافية التي تم دراستها في علاقتها بالصلابة النفسية لدى السيدات المطلقات، متغير الدخل الشهري للمطلقة، وفي ذلك توصلت دراسة (ندى العلي، 2016)، إلى أن الصلابة النفسية تختلف لدى السيدات المطلقات

باختلاف الدخل الشهري لهن في اتجاه الدخل الأعلى، وأن السيدات المطلقات اللاتي يحصلن على دخل أعلى، أكثر صلابة نفسية من المطلقات ممن يحصلن على دخل شهري أقل.

مما سبق، يمكن تحديد مشكلة هذه الدراسة في **التساؤل التالي:** "هل يوجد إسهام لكل من المتغيرات الديموجرافية التالية: (السن، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومحل الإقامة "ريف – حضر"، ومستوى تعليم الزوج، ومستوى تعليم الزوجة"، في التنبؤ بالصلابة النفسية لدى المطلقات؟.

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة، إلى تعرف إسهام بعض المتغيرات الديموجرافية: مثل السن، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومحل الإقامة "ريف – حضر"، ومستوى تعليم الزوج، ومستوى تعليم الزوجة" في التنبؤ بالصلابة النفسية لدى المطلقات.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة، في أنها تهتم بالتعرف إلى بعض المتغيرات المنبئة بالصلابة النفسية لدى السيدات المطلقات، وذلك على اعتبار أن السيدات المطلقات قد يكنَّ في حاجة ماسة لتنمية بعض السمات الايجابية في حياتهن، بعد تعرضهن لخبرة الطلاق، التي تؤثر على حياتهن بالسلب في مختلف المجالات، والتي تكون سببا في ضعف التواصل والتفاعل بين المطلقة والمجتمع المحيط بها، حيث تجد نفسها غير قادرة على مواجهة الصعوبات التي تحيط بها. فالصلابة النفسية قد تجعل الفرد أكثر مرونة وتفاؤلاً وقابلية للتغلب على مشاكله الضاغطة، مما قد يعين المرأة المطلقة على تحدي ومواجهة ما تمر به من مواقف ضاغطة. وتعتبر المطلقات ممن تواجهن مثل هذه الضغوط التي قد تجعل لديهن الاحساس بالعجز، وأنهن أصبحن فجأة عبئا على غيرهن، مما قد يجعلهن في حاجة ملحة للتمسك بسمات شخصية إيجابية، أثناء التفاعل مع أحداث الحياة اليومية، كالثقة بالنفس، وتقدير الذات، وطيب الحياة، والتفاؤل، والأمل، والصلابة النفسية، وهذه السمات تمثل معينا للزوجة المطلقة كي تتمكن من القيام بمسئوليات الأسرة، خاصة إذا كانت المطلقة حاضنة لأطفالها، بما يترتب على ذلك من واجبات الاهتمام بمتابعة التحصيل الدراسي للأطفال في مختلف المراحل التعليمية، وقد تفيد نتائج الدراسة الحالية في تحديد أهم المتغيرات الديموجرافية المنبئة بالصلابة النفسية لدى السيدات المطلقات، وذلك من خلال التوصية لاحقا ببناء برامج تدريبية وإرشادية تهدف لرفع مستوى الصلابة النفسية لهن، الأمر الذي ينعكس إيجابا على الصحة النفسية والتوافق النفسي لكل من السيدات المطلقات، وأبناءها الذين تحتضنهم، مما يسهم في تنمية المجتمع بشكل عام، والتقليل من المخاطر التي قد تنتشر فيه نتيجة عدم الاهتمام بالمطلقات وأبناءها.

الإطار النظري:

تعرض الدراسة الحالية لمفهومين رئيسين هما: مفهوم الصلابة النفسية، ومفهوم الطلاق

أولاً: مفهوم الصلابة النفسية Psychological Hardiness:

مفهوم الصلابة النفسية أحد المفاهيم الرئيسة في علم النفس الإيجابي، ويقصد به مجموعة من السمات التي يمتلكها الفرد، التي تساعده على مواجهة مصادر الضغوط؛ فالفرد الذي يتميز بالصلابة النفسية، لديه القدرة على توقع الأزمات، والتغلب عليها في النهاية. وتنسب غالبية البحوث في هذا الموضوع إلى "سوزان كوباسا" Suzan Kobasa والباحثين

العاملين معها. فقد خرجت بمجموعة من الافتراضات، مؤداها: أن الأفراد يمتلكون دافعاً داخلياً نحو إدراك الذات، وإمكانات ذاتية للنمو، والتطور الشخصي. ولقد بينت الدراسات النفسية – في هذا المجال – أن هناك سمات ثلاث، ميزت الذين يتمتعون بالصلابة النفسية، وتمثلت هذه السمات فيما يلي:

(1) **درجة عالية من الإلتزام Commitment:** إعتقاد قوي بما يقومون به، وغياب شعور الاغتراب أثناء تأدية المهام المطلوبة منهم.

(2) **درجة عالية من التحدي Challenge:** للقيام بمهامهم من منطلق الإعتقاد بأن التغيير حقيقة ينبغي التعامل معه واستثماره للنمو الشخصي.

(3) **درجة عالية من التحكم Control:** في أمورهم الوظيفية والحياتية، مع إدراك شخصي لقدرتهم على التحكم في مسرات ومضرات الحياة، أو الثواب والعقاب في الحياة، وتبين الدراسات بأنه السمة الرئيسة عند هؤلاء" (علي عسكر، 2003: ص155).

من ناحية أخرى يُشير مفهوم الصلابة النفسية إلى ترحيب الفرد وتقبُله للتغيرات أو الضغوط التي يتعرض لها، حيث تعمل الصلابة النفسية كمصد أو كواق ضد العواقب الجسمية السيئة للضغوط كما أنه يُنظر إلى تلك الضغوط على أنها نوع من التحدي، وليست تهديداً للفرد (Meyers, 2007: 8). وقد توصلت "كوبازا"، إلى أن الأشخاص الأكثر صلابة، هم أكثر صموداً ومقاومة، وإنجازاً، وضبطاً داخلياً، وقيادة، ومبادأة، ونشاطاً، ودافعية، وهذا يؤكد صحة فروض نظرية "كوبازا" التي أشارت فيها إلى أن الصلابة النفسية ومكوناتها تعمل كمتغير نفسي يُخفف من وقع الأحداث الضاغطة على الصحة الجسمية والنفسية للفرد، فالأشخاص الأكثر صلابة يتعرضون للضغوط ولا يمرضون" (Kobasa, & Puccetti, 1983: 20).

كما تعد الصلابة النفسية مصدراً من المصادر الشخصية الذاتية، لمقاومة الآثار السلبية لضغوط الحياة، والتخفيف من آثارها، على الصحة النفسية والجسمية، حيث تسهم في تسهيل وجود ذلك النوع من الإدراك والتقويم والمواجهة، الذي يوصل إلى الحل الناجح للموقف الذي خلقتها الظروف الضاغطة" (لولوة حمادة، حسن عبد اللطيف، 2002: 33).

وللصلابة النفسية أهمية كبيرة في تخفيف الضغوط النفسية، حيث أن الأفراد مرتفعي الصلابة يدركون الأحداث الإيجابية على أنها ذات معنى، وأنها تحدث نتيجة لأسباب داخلية ترجع لهم، وأنهم أشخاص مسؤولون عما يقومون به من قرارات وأفعال، ويدركون الأحداث السلبية بأنها غير مهمة، وأنها نتيجة لأسباب خارجية، وأنهم غير مسؤلين عنها شخصياً، وذلك على العكس من الأفراد منخفضي الصلابة (Green, Grant & Rynsaardt, 2007).

النظريات المفسرة للصلابة النفسية:

(1) نظرية سوزان كوبازا (Kobasa, S):

تعود جذور مصطلح الصلابة النفسية إلى "سوزان كوبازا"، حيث توصلت إلى هذا المفهوم بعد إجراء مجموعة من الدراسات أعوام (1979، 1982، 1983، 1985)، هذه الدراسات التي استهدفت منها تعرُّف المتغيرات النفسية التي تكمن وراء احتفاظ الأفراد بصحتهم النفسية والجسدية، رغم تعرضهم للضغوط (عفاف جعيص & مصطفى الحديبي، 2014). واعتمدت "كوبازا" في صياغة نظريتها على آراء عدد من علماء النفس الذين ينتمون إلى الاتجاه الإنساني في علم النفس مثل (إبراهام ماسلو، وكارل روجرز، وفرانكل وأستاذهما سيلفاتور مادي)، كما تأثرت بالاتجاه المعرفي عند (لازاروس) فعلم النفس الانساني والوجودي يؤكدان على وجود هدف للفرد، ومعنى للحياة يجعله قادراً على تحمل ضغوطها، وتقبلها بحلوها ومرها. أما الجوانب المعرفية التي بنت عليها نظريتها تعتمد على تقييم الفرد للموقف الصعب ولقدراته الشخصية؛ فكلما كان المرء مُدركاً لعناصر الموقف الصعب، ومُقدراً لقدراته النفسية، والعقلية، والبدنية، والاجتماعية، ومُدركاً لقدرته على حل المشكلة وتحمل الإحباط الناتج عن عدم الاشباع إذا لم يستطع السيطرة على الموقف، كلما اتسم بالصلابة النفسية، على عكس من يقيم قدراته على نحو سلبي، فيُحبَط ويهرُب ولا يقوى على المواجهة. لذلك افترضت أن التعرض للأحداث الشاقة أمر ضروري لنضج الفرد انفعالياً، واجتماعياً، وأن الأحداث الشاقة كما أنها مُحبطة لبعض الناس، تجعل الآخرين أكثر قوة. وافترضت للصلابة النفسية ثلاثة مكونات فرعية: الالتزام Commitment، والتحكم Control، والتحدي Challenge. (جبر محمد جبر، 2013: 109-110). والشخصية المتمتعة بالصلابة النفسية، تتسم بثلاث خصائص رئيسة، هي: القدرة على الانخراط والالتزام تجاه حياتها وتجاه المجتمع، والقدرة على التحكم والتأثير في مجريات أمور حياتها، والاعتقاد بأن التغير مثيراً للتحدي" (Vickie, & Lambert, 2003).

(2) نموذج فنك Funk المعدل لنظرية كوبازا:

هذا النموذج قدمه "فنك" في محاولة منه لتعديل نظرية كوبازا، بعد أن أجرى دراستين إحداهما عام (1992)، وهدف منها لتعرف العلاقة بين الصلابة النفسية والإدراك المعرفي والتعايش الفعال، وبين الصحة العقلية. على عينة من الجنود الإسرائيليين، وقام الباحث باختيار المواقف الشاقة الواقعية في الدراسة، وتم قياس الصلابة النفسية والإدراك المعرفي للمواقف الشاقة الواقعية والتعايش معها قبل وبعد فترة التدريب ومدتها ستة أشهر، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين بُعدي الالتزام والتحكم مع الصحة العقلية. أما الدراسة الثانية فأجراها عام (1995)، بنفس أهداف دراسة عام (1992)، على عينة من الجنود الإسرائيليين، وتم قياس الصلابة النفسية والإدراك المعرفي للمواقف الشاقة

الواقعية والتعايش معها قبل وبعد فترة التدريب ومدتها في هذه الدراسة أربعة أشهر فقط، مع استخدام التدريب العنيف، توصلت الدراسة إلى نفس نتائج الدراسة الأولى، لذا وضع "فنك" نموذجه الذي رأى فيه أن الصلابة النفسية تؤدي إلى الصحة العقلية، من خلال الإدراك المعرفي، واستراتيجية التعايش. (جبر محمد جبر، 2013؛ نشوى عبد الغني السيد، 2016).

(3) نموذج منشأ الصحة:

هذا النموذج قدمه "أرون أنتونوفسكي" عام (1979م)، وفيه يرى أن أبحاث الصحة يجب تستهدف معرفة وتحديد ووصف الطرق والعوامل والأسباب الإيجابية للصحة، إضافة إلى المعرفة بكيفية الوقاية والعلاج والسيطرة على جوانب الصحة السلبية أي منشأ المرض.

ويرى هذا النموذج أنه يجب السعي نحو تحديد الأسباب والعوامل الإيجابية التي تؤدي إلى الصحة، مع عدم الاكتفاء بالبحث عن الأسباب التي تؤدي إلى إعاقة المرض أو السيطرة عليه. لذا قدم "أنتونوفسكي" مفهوم الشعور بالترابط، ويتكون من ثلاثة مكونات رئيسة، هي: القدرة على الفهم، وإدراك القدرة على التحكم، وإدراك الهدف، ومن خلال هذه المكونات يستطيع الفرد أن يتكيف جيدا مع المطالب والضغوط التي تواجهك؛ فيبدأ بادراك أن المثيرات التي تواجهه، عبارة عن مطالب لابد من مواجهتها والتغلب عليها، وإدراكه بأنه يمتلك هو شخصيا أو من حوله من الأفراد المساندين له، المصادر القادرة على التغلب على تلك المطالب، بالإضافة إلى توفر الدافعية التي تجعله يصمم على عدم الاستسلام لتلك المطالب، بل يواصل الكفاح للتغلب عليه" (نبيلة السروري، 2014؛ نشوى عبد الغني السيد، 2016).

وبعد عرض النماذج النظرية المفسرة لمفهوم الصلابة النفسية، فإن الدراسة الحالية تتبنى، نموذج نظرية "سوزان كوبازا" كإطار مفسر لمفهوم الصلابة النفسية.

ثانياً: مفهوم الطلاق Divorce:

يعرف قاموس جمعية علم النفس الأمريكية APA كلمة الطلاق Divorce على أنها الفسخ القانوني للزواج، وترك الشريكين أحرارًا في الزواج مرة أخرى، وقد يؤثر الطلاق بشكل كبير على الهناء النفسي، حيث يعاني العديد من الأفراد من الاكتئاب، والوحدة والعزلة، وصعوبات احترام الذات، أو أي ضغوط نفسية أخرى. كما ثبت أن طلاق الوالدين له عواقب سلبية على التكيف النفسي والاجتماعي للأطفال والمراهقين (American Psychological Association, 2020).

وطلاق المسلمين في القانون المصري تعرّفه محكمة النقض بأنه هو حل رابطة الزوجية الصحيحة بلفظ الطلاق الصريح أو بعبارة تقوم مقامه تصدر ممن يملكه وهو الزوج أو نائبه، وتعرفه المحكمة الدستورية العليا بأنه هو من فرق النكاح التي ينحلّ الزواج الصحيح بها بلفظ مخصوص صريحاً كان أم كناية.

(ar.wikipedia.org.wiki.القانون_في_المسلمين_طلاق_...)

ومن هنا، ينظر إلى الطلاق على أنه إنهاء للعلاقة الزوجية بحكم شرعي وقانوني، وقد حدد الاسلام مراحل مختلفة قبل الوصول إلى مرحلة الطلاق في محاولة لمواجهة الظروف الاجتماعية المؤدية إلى الطلاق، ومنها: الوعظ والإرشاد والنصح والهجر والتأديب، واختيار حكمين من أهليهما، واعتبار الطلاق المرحلة الأخيرة، بعد فشل جميع المراحل السابقة. (عبدالخالق محمد عفيفي، 2010: ص198).

أسباب الطلاق:

تتعدد العوامل المؤدية إلى الطلاق منها عوامل نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية، ولا يمكن إرجاعها إلى عامل واحد فقط، ولكنها انعكاس لعدة عوامل، تؤثر في إحداث الطلاق، وتختلف هذه الأسباب من مجتمع إلى آخر، فيمكن أن ترجع في بعض المجتمعات إلى تدخل الأهل في شئون الزوجين، أو بسفر الزوج الدائم، أو الزواج بأخرى، أو عدم الإنجاب، أو إهمال الزوج للأسرة، أو لوجود فروق في السن بين الزوجين، أو فروق ثقافية واجتماعية. وقد ترجع إلى خروج المرأة للعمل، وتحررها من تبعية الرجل، بالإضافة إلى حدوث تغير اجتماعي أو عدم اعتبار المطلقة عاراً اجتماعياً. وقد ترجع أيضاً إلى فقد أمر الانسجام العاطفي والجنسي أو بسبب الضرر أو الايذاء، ويعتبر من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى الطلاق هو سوء الاختيار لشريك الحياة. (حسين رشوان، 2012). كما تؤكد الدراسات النفسيةة على الآثار السلبية للطلاق، حيث تفيد بأن نسبة كبيرة من المطلقين والمطلقات يعانون من تنوع متباين من الاضطرابات الانفعالية الحادة، والأمراض النفسية الشديدة، ومنها الشعور بالقلق والاكتئاب والصراع وعقدة الذنب، وتأنيب الضمير، وكره الذات، ويتعرضون كثيراً للاحباط، ويخبرون مشاعر الحرمان والظلم والتوتر، وتتغلب عليهم أفكار العداوة والتشاؤم والانهزامية، وجميعها مشاعر وأفكار سيئة، ترتبط بقائمة طويلة من الأمراض السيكوسوماتية.

الآثار الواقعة على المرأة المطلقة:

(1). الناحية الاقتصادية: إن أبرز ما يفعله الطلاق على الزوجة هو العوز المالي الذي كان يقوم به الزوج أثناء قيام الحياة الزوجية، خصوصاً إذ لم يكن لها عائل آخر ومورد رزق تعيش منه حياة كريمة. (معن عمر، 2004: ص233).

(2). الناحية النفسية: الهموم والأفكار التي تنتاب المرأة وشعورها بالخوف والقلق من المستقبل ونظرة المجتمع السيئة لها كمطلقة، فمعظم المطلقات كن ربات بيوت، وبعد الطلاق بدأ تفكيرهن بمستقبلهن يأخذ منحى جديداً.

(3). عدم الرغبة في الزواج من المطلقات: قلة الفرص المتوفرة لديها في الزواج مرة أخرى لاعتبارات اجتماعية متوارثة من جيل إلى آخر، حيث تكون فرصتها الوحيدة في الزواج من رجل أرمل أو مطلق أو مسن، وبناءً عليه فإن مستقبلها غير واضح ومظلم. فتعود بعد الطلاق حاملة جراحها وآلامها ودموعها في حقيبة ملابسها. (مهتاب أبو زنط، 2016: ص66).

وتظهر الإحصاءات في بريطانيا، عام 2007، أن (51٪) من الأزواج المطلقين، لديهم طفل واحد على الأقل، يقل عمره عن (16) عامًا، وأن (20٪) من الأطفال دون سن الخامسة، و (63٪) سنهم أقل من (1) عامًا. كما بلغ عدد الأطفال في الأسر التي طلق فيها الوالدان في عام 2007 (117193)، بانخفاض قدره (22%) عن عشر سنوات سابقة ، أي في عام (1997)، عندما كان هناك (150309) طفلا. وفي عام 2007 (34٪) من الأزواج المطلقين في عام 2007 لم يكن لديهم أطفال في أي عمر مسجلين (UK National statistics, 2007).

دراسات سابقة:

© 2020 Conscientia Beam. All Rights Reserved.
© 2020 Conscientia Beam. All Rights Reserved.

وجد الباحثون صعوبة في الحصول على دراسات كافية مباشرة، تتعلق بمتغيرات الدراسة الحالية، لذا تم الاستعانة بعدد من الدراسات ذات العلاقة غير المباشرة والتي اهتمت بدراسة الصلابة النفسية لدى السيدات المطلقات، أو دراسة فعالية برنامج تدريبي للصلابة النفسية على التوافق النفسي الاجتماعي لدى المطلقات، هذا إلى جانب عرض بعض الدراسات التي تناولت متغير الصلابة النفسية في علاقته بعدد من المتغيرات الديموجرافية موضوع الاهتمام الرئيس في هذه الدراسة، ففي دراسة (نرمين أبو سبيتان، 2014) والتي هدفت إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الدعم الاجتماعي والوصمة، بالصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى مطلقات قطاع غزة، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (281) مطلقة من مطلقات محافظات غزة، وقد استخدمت الباحثة استبانة الدعم الاجتماعي، واستبانة الوصمة، واستبيان الصلابة، واستبيان الرضا عن الحياة. وأظهرت النتائج وجود فروق جوهرية دالة في الصلابة النفسية لدى النساء المطلقات، تعزى لكل من: مستوى التعليم (أقل من ثانوي، ثانوي، جامعي فما فوق)، وعدد الأبناء ومدة الزواج.

واهتمت دراسة (ندى العلي، 2016) بدراسة العلاقة بين الصمود (الصلابة) النفسي وبين أساليب مواجهة الضغوط لدى المرأة المطلقة بمملكة البحرين، وتعرف الفروق في الصمود النفسي لدى المرأة البحرينية المطلقة، وفقا لاختلاف متغيرات: العمر، ومدة الزواج، والمستوى التعليمي، والدخل الشهري، وعدد الأبناء. وتكونت عينة الدراسة من (140) من النساء المطلقات بمملكة البحرين، طبق عليهن مقياس الصمود النفسي، ومقياس أساليب مواجهة الضغوط، ومن النتائج التي توصلت لها الدراسة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في مستوى الصمود النفسي لدى المرأة المطلقة تعزى لاختلاف الفئة العمرية في اتجاه العمر الأصغر، وتعزى لاختلاف المستوى التعليمي في اتجاه حملة المؤهل الجامعي، وتعزى أيضا لاختلاف الدخل الشهري في اتجاه الدخل الشهري الأعلى، على حين لا يختلف الصمود النفسي لديهن باختلاف مدة الزواج، وعدد الأبناء.

كما هدفت دراسة (سامي الختاتنة، 2017) إلى تعرف مستوى الندم الموقفي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة من المطلقات حديثاً في محافظة الكرك بالأردن، وتكونت عينة الدراسة من (115) إمرأة مطلقة تم التعرف عليهن من خلال مراكز التنمية الاجتماعية، ومؤسسات حماية الأسرة المنتشرة في الكرك، ووزارة العدل، وقد تم استخدام مقياس الندم الموقفي من تطوير الباحث، ومقياس الصلابة النفسية (إعداد: عماد مخيمر، 2002)، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الصلابة النفسية لدى النساء المطلقات حديثاً قد جاء بالدرجة الكلية منخفضاً، وقد ظهر ذلك أيضاً في التحكم، بينما جاء في الالتزام والتحدي لدى المطلقات متوسطاً، وأن معظم الأبعاد كانت مرتبطة بطريقة سلبية معاً.

واهتمت دراسة (غادة الطلحة، 2017) بدراسة فعالية برنامج قائم على الإرشاد بالواقع في تنمية الصلابة النفسية لدى المطلقات، وتكونت عينة الدراسة من (30) مطلقة تم تقسيمهن إلى مجموعتين تجريبية (15) وضابطة (15)، وقد تراوحت أعمارهن ما بين (20–35) ، تم تطبيق القياس القبلي لمقياس الصلابة النفسية لكلا المجموعتين، ثم تعرضت المجموعة التجريبية إلى المتغير التجريبي (برنامج الإرشاد بالواقع) من تصميم الباحثة وتكون البرنامج الإرشادي من (13) جلسة إرشادية، بينما لم تتعرض المجموعة الضابطة لأي تدخل، ومن ثم تم تطبيق القياس البعدي ومن ثم التتبعي لكلا المجموعتين، وتراوحت الفترة الزمنية الفاصلة بين التطبيق البعدي والتتبعي (شهر)، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة في الصلابة النفسية (الدرجة الكلية وبعدي الالتزام والتحدي) في اتجاه المجموعة التجريبية، بينما لم توجد فروق داله بينهما في بعد التحكم (أحد أبعاد مقياس الصلابة النفسية)، ووجود فروق دالة إحصائيا بين درجات المجموعة التجريبية في الصلابة النفسية (الدرجة الكلية وجميع الأبعاد) قبل وبعد تطبيق البرنامج القائم على الإرشاد بالواقع في اتجاه التطبيق البعدي، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات المجموعة التجريبية في الصلابة النفسية (الدرجة الكلية وجميع الأبعاد) للقياسين البعدي والتتبعي.

كما هدفت دراسة (نرمين أبو سبيتان، عبد المجيد الناصر، 2017) إلى التعرف إلى طبيعة العلاقة بين المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والأمن النفسي لدى المرأة الفلسطينية المطلقة والأرملة، والتعرف عما إذا كان هناك فروق في مستوى المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية والأمن النفسي لديهن تعزى إلى بعض المتغيرات اليموجرافية كالمحافظة، والعمر، والمستوى التعليمي، وعدد سنوات الزواج، وعدد الأبناء، ونوع الأسرة؟. وتكونت عينة الدراسة من (456) من السيدات المطلقات والأرامل الفلسطينيات من قطاع غزة، طبق عليهن مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس الصلابة النفسية، ومقياس الأمن النفسي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها، وجود علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين كل من المساندة الاجتماعية، والصلابة النفسية، والأمن النفسي لدى النساء المطلقات والأرامل في محافظات غزة. كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية في الصلابة النفسية لدى النساء المطلقات والأرامل في محافظات غزة تعزى لكل متغير من المتغيرات الثلاثة التالية: متغير عدد الأبناء في اتجاه النساء المطلقات والأرامل اللواتي لديهم عدد أبناء أكثر، ومتغير المستوى التعليمي في اتجاه المستوى التعليمي الأعلى (الجامعي فأعلى)، ومتغير مدة الزواج في اتجاه مدة الزواج الأكثر (ثلاث سنوات فأكثر).

وهدفت دراسة (Davoudimoghaddam, Raheb, Hosseinzadeh, & Teymouri, 2018) إلى تعرف أثر التدريب على مهارات الصلابة النفسية، في تحسن مستوى التوافق الشخصي والاجتماعي لعينة من السيدات ربات الأسر في مدينة مشهد بإيران. وتكونت عينة الدراسة من (44) سيدة، كلهن مسئولات عن أسرهن، وقسمت إلى مجموعتين، إحداهما تجريبية (ن= 22) والأخرى ضابطة (ن= 22)، وتم قياس المتغير التابع (التوافق الشخصي والاجتماعي) لدى المجموعتين، ثم خضعت المجموعة التجريبية لبرنامج تدريبي الهدف منه تدريب ربات البيوت على تحسين الصلابة النفسية، واستمر البرنامج لمدة (8) جلسات، مدة الجلسة (90) دقيقة، وجلستين في الأسبوع)، وفي نهاية البرنامج التدريبي تم قياس المتغير التابع مرة أخرى للمجموعتين التجريبية والضابطة. وأظهرت النتائج فعالية برنامج التدريب على مهارات الصلابة النفسية، في تحسن مستوى التوافق الشخصي والاجتماعي لدى المجموعة التجريبية من السيدات ربات ورئيسات الأسر.

2020 Vol. 8, No. 1, pp. 72-85.

2020 Vol. 8, No. 1, pp. 72-85.

وفي دراسة (Jarwan, & Al-frehat, 2020) هدف الباحثان إلى فحص العلاقة الارتباطية بين متغيري الطلاق العاطفي والصلابة النفسية لدى الطالبات المتزوجات بجامعة اليرموك في الأردن، وإلى أي مدى يختلف الطلاق العاطفي باختلاف متغيرات: مدة الزواج، والدخل الشهري للأسرة، ومستوى تعليم الزوج، وتكونت عينة الدراسة من (100) من الطالبات المتزوجات، المسجلات بكلية التربية جامعة اليرموك في الأردن بالعام الدراسي 2018/ 2019م. طبق على

عينة الدراسة مقياس الطلاق العاطفي، ومقياس الصلابة النفسية، واستمارة البيانات الديموجرافية. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها، أن مستوى الطلاق العاطفي لدى عينة الدراسة كان منخفضا، على عكس مستوى الصلابة النفسية فقد كان مرتفعا لديهن، وأن هناك علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيا بين كل من الطلاق العاطفي والصلابة النفسية لدى الطالبات المتزوجات بجامعة اليرموك.

بمراجعة مشكلة الدراسة، وأيضا الدراسات السابقة التي عرض لها في الجزء السابق، يمكن الخروج بما يلي:

1ــ أن ظاهرة الطلاق تنتشر انتشار واسعا، في جميع دول العالم في السنوات الأخيرة "2018 – 2019" (San Diego divorce lawyer team, 2018)، كما ترتفع أعداد حالات الطلاق في المجتمع المصري (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2019)، إضافة إلى أن عدد القضايا الخاصة بالطلاق المقدمة لمحكمة الأسرة، قد ارتفعت ارتفاعا كبيرا خلال السنوات الأخيرة "2012 – 2019"، (سهيلة سمير فرج وآخرون، 2020).

2ــ هناك أضرار نفسية تلحق بالأبناء، كمشاعر الخوف والارتباك والإحباط ((Morin, A., 2019)، وافتقاد تواصل الطفل اليومي مع أحد الوالدين (Anderson, 2014) وارتفاع مستوى القلق والاكتئاب، واضطرابات المسلك، والجناح، والاندفاعية (D'Onofrio, & Emery, 2019)، وضعف التحصيل الدراسي (Brand, et al., 2019) وممارسة السلوك الجنسي مبكرا، وتناول المواد المؤثرة نفسيا على الأعصاب في سن مبكر (Donahue, et al., 2010).

3ــ توجد آثار سلبية تقع على السيدات المطلقات، نتيجة الطلاق، منها ازدياد أعراض القلق، والاكتئاب، وإدمان الكحول(Fisher, 1998; Cheung & Liu, 1997; Richards, et al., 1997) ، والتعرض للنوبات القلبية (Rocheleau, 2020)، وارتفاع مستوى الضغوط النفسية، والشعور بالذنب والقلق والاكتئاب والأرق لديهن (Beckman, 1979).

4ــ هناك دراسات نفسية – قليلة العدد – اهتمت بدراسة علاقة الطلاق ببعض الجوانب الإيجابية في الشخصية لدى السيدات المطلقات، كدراسة العلاقة بين الصلابة النفسية وبين الرضا عن الحياة لدى المطلقات (نرمين أبو سبيتان ، 2014)، أو بين الصلابة النفسية، وبين كل من المساندة الاجتماعية، والأمن النفسي لدى المطلقات (نرمين أبو سبيتان، عبد المجيد الناصر، 2017). ومع ذلك، فإنه يمكن النظر إلى هذا النوع من الدراسات والبحوث بأنه في بداية الطريق، فهناك نقص واضح لهذا النوع من الدراسات.

5ــ اتفقت نتائج بعض الدراسات على وجود فروق في الصلابة النفسية لدى النساء المطلقات، تعزي إلى كل متغير من المتغيرات الثلاثة: العمر (في اتجاه العمر الأصغر)، والمستوى التعليمي للمطلقة (في اتجاه المستوى التعليمي الأعلى)، والدخل الشهري للمطلقة (في اتجاه الدخل الأعلى)، ومع ذلك فقد اختلفت النتائج فيما يتعلق بمدى اختلاف الصلابة النفسية لدى المطلقات باختلاف كل متغير من متغيري عدد الأبناء، ومدة الزواج؛ فعلى حين توصلت دراستي (نرمين أبو سبيتان، 2014؛ نرمين أبو سبيتان، عبد المجيد الناصر، 2017) إلى أن الصلابة النفسية تختلف باختلاف متغير عدد الأبناء في اتجاه العدد الأكبر، توصلت دراسة (ندى العلي، 2016)، إلى عدم وجود فروق في الصلابة النفسية، ترجع لاختلاف متغير عدد الأبناء. كما اختلفت نتائج دراستي (نرمين أبو سبيتان ، 2014؛ نرمين أبو سبيتان، عبد المجيد الناصر، 2017)، عن دراسة (ندى العلي، 2016) في علاقة متغير الصلابة النفسية بمتغير مدة الزواج لدى السيدات المطلقات.

6ــ قلة عدد الدراسات النفسية، التي اهتمت بدراسة المتغيرات الديموجرافية (السن، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومحل الإقامة "ريف – حضر"، ومستوى تعليم الزوج، ومستوى تعليم الزوجة)، في التنبؤ بالصلابة النفسية لدى المطلقات.

7ــ أن للبرامج الإرشادية والتدريبية فعالية في تنمية الصلابة النفسية لدى السيدات المطلقات (غادة الطلحة، 2017).

فرض الدراسة:

حدد الباحثون صيغة فرض الدراسة، كما يلي: "يوجد إسهام لمتغيرات: السن، ومدة الزواج، وعدد الأبنـــاء، ومحـــل الإقامة "ريف – حضر"، ومستوى تعليم الزوج، ومستوى تعليم الزوجة" في التنبؤ بالصلابة النفسية لدى المطلقات".

72

72

Basem Mohammed

Basem Mohammed

EMOTIONAL DIVORCE AND ITS RELATIONSHIP WITH PSYCHOLOGICAL

EMOTIONAL DIVORCE AND ITS RELATIONSHIP WITH PSYCHOLOGICAL

HARDINESS

HARDINESS

International Journal of Education and Practice (Jarwan, & Al-frehat, 2020) هدف الباحثان إلى فحص العلاقة الارتباطية بين متغيري الطلاق العاطفي والصلابة النفسية لدى الطالبات المتزوجات بجامعة اليرموك في

الأردن، وإلى أي مدى يختلف الطلاق العاطفي باختلاف متغيرات: مدة الزواج، والدخل الشهري للأسرة، ومستوى تعليم الزوج، وتكونت عينة الدراسة من (100) من الطالبات المتزوجات، المسجلات بكلية التربية جامعة اليرموك في الأردن بالعام الدراسي 2018/ 2019م. طبق على عينة الدراسة مقياس الطلاق العاطفي، ومقياس الصلابة النفسية، واستمارة البيانات الديموجرافية. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها، أن مستوى الطلاق العاطفي لدى عينة الدراسة كان منخفضا، على عكس مستوى الصلابة النفسية فقد كان مرتفعا لديهن، وأن هناك

Practice

إجراءات الدراسة:

المنهج:

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تم إجراء تحليل انحدار لدراسة إسهام بعض المتغيرات الديموجرافية، في التنبؤ بمستوى الصلابة النفسية لدى عينة من المطلقات.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدرساة من (70) من السيدات المطلقات من محافظتي (أسيوط- القاهرة)، منهم (33) من الريف، و(37) من الحضر، تراوحت أعمارهن ما بين (20 – 53) سنة، بمتوسط قدره (36,83) سنة، وانحراف معياري (7,51)، كما تراوحت مدة الزواج لهن ما بين (1 – 30) سنة، بمتوسط قدره (7,03) سنة وانحراف معياري (6,19)، وتم سحب عينة البحث بطريقة مقصودة بناء على متغير الحالة الزواجية، حيث اشترط أنهن جميعا مطلقات، وذلك من قرى ومراكز محافظتي (أسيوط ـــــــ القاهرة). والجدول (1) يوضح مواصفات عينة البحث.

جدول (1) مواصفات عينة البحث على المتغيرات الديموجرافية: السن، ومحل الإقامة، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، والمستوى التعليمي لكل من الزوج والزوجة.

	الفئات	عدد	%
1ـ السن	**1ـ (20 – 37) سنة**	36	51,4
	2ـ (38 – 53) سنة	34	48,6
2ـ محل الإقامة	**1ـ الريف**	33	47,1
	2ـ الحضر	37	52,9
3ـ مدة الزواج	**1ـ أربع سنوات أو أقل**	36	51,4
	2ـ خمس سنوات فأكثر	34	48,6
4ـ عدد الأبناء	**1ـ واحد فأقل**	34	48,6
	2ـ اثنان فأكثر	36	51,4
5ـ مستوى تعليم	**1ـ إعدادية فأقل**	28	40,0

الزوج	2ــ ثانوي فأعلى	42	60,0
6ــ مستوى تعليم الزوجة	1ــ إعدادية فأقل	25	35,7
	2ــ ثانوي فأعلى	45	64,3

جدول (2) الإحصاء الوصفي لمتغيرات سن الزوجة، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، لعينة البحث (ن= 70)

متغير	المدى	أقل قيمة	أكبر قيمة	المتوسط	انحراف معياري
1ــ سن المطلقة	33	20	53	36,83	7,51
2ــ مدة الزواج	29	1	30	7,03	6,19
3ــ عدد الأبناء	5	صفر	5	1,55	1,47

أدوات الدراسة:

استخدم في هذا البحث مقياس الصلابة النفسية (إعداد: عماد مخيمر)، إلى جانب استمارة البيانات الشخصية. وفيما يلي وصف مقياس الصلابة النفسية.

مقياس الصلابة النفسية:

وضعه (عماد مخيمر، 2002) ويتكون المقياس من (47) فقرة. واستخدمت الدرجة الكلية للمقياس لتعبر عن مستوى الصلابة النفسية لدى السيدات المطلقات، وتتراوح الدرجة الكلية على مقياس الصلابة النفسية المستخدم في هذا البحث ما بين (47 – 141) درجة؛ وكلما ارتفعت درجة الفرد على هذا المقياس، كلما دل ذلك على أنه يتمتع بمستوى أعلى من الصلابة النفسية، وكلما انخفضت درجته دل ذلك على أنه أقل صلابة نفسية.

الخصائص السيكومترية لمقياس الصلابة النفسية في البحث الحالي:

تم في هذا البحث، التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الصلابة النفسية (الصدق والثبات)، كما يلي:

1ــ صدق مقياس الصلابة النفسية:

تم التحقق من صدق مقياس الصلابة النفسية في عدد من الدراسات سواء في مصر أو في بعض الدول العربية، وفي هذه الدراسة أمكن التحقق من صدق المقياس من خلال حساب معامل الارتباط بينه وبين محك، واستخدم مقياس "تقدير الذات" (إعداد طه المسكاوي) كمحك لصدق مقياس الصلابة النفسية، والنتائج بالجدول (3).

جدول (3) معامل صدق المحك لمقياس الصلابة النفسية (ن= 70)

مقياس	تقدير الذات (المحك)
الصلابة النفسية (الدرجة الكلية)	0,727

وقد بلغ معامل الارتباط بين مقياس الصلابة النفسية وبين المقياس المحك (0,73) وله دلالة إحصائية عند مستوى (0,001)، مما يعني أن معامل صدق مقياس الصلابة النفسية، معامل مرتفع.

2ـ ثبات مقياس الصلابة النفسية بطريقتي: ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للمقياس:

تم التحقق من ثبات مقياس الصلابة النفسية ككل، بطريقتين هما: معامل ألفا كرونباخ، وثبات التجزئة النصفية للمقياس، والنتائج بالجدول (4).

جدول (4) ثبات مقياس الصلابة النفسية (وأبعاده) باستخدام معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للمقياس مع التصحيح باستخدام معادلة "جتمان" (ن= 70)

مقياس	معامل ألفا كرونباخ	معامل ثبات التجزئة النصفية بعد التصحيح بمعادلة "جتمان"
الصلابة النفسية	0,820	0,832

وتشير نتائج الجدول (4) إلى أن معامل ثبات مقياس الصلابة النفسية يعد معاملا مقبولا، سواء باستخدام معامل ألفا كرونباخ (0,82)، أو باستخدام طريقة التجزئة النصفية للمقياس بعد تصحيح الطول بمعادلة "جتمان" (0,83)، مما يشير إلى أن المقياس يتمتع باستقرار عبر الزمن.

استمارة البيانات الشخصية والديموجرافية:

قام الباحثون بإعداد استمارة، بهدف الحصول على بعض البيانات الشخصية والديموجرافية، التي تخدم أهداف البحث الحالي مثل: السن، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومحل الإقامة (ريف ــ حضر)، والمستوى التعليمي للزوج، والمستوى التعليمي للزوجة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

استخدم فى هذا البحث معامل ارتباط بيرسون للتحقق من الخصائص السيكومترية (الثبات والصدق) لمقياس الصلابة النفسية، كما استخدم تحليل الانحدار البسيط للتحقق من صحة فرض الدراسة.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

ينص فرض الدراسة على أنه: "يوجد إسهام لمتغيرات: السن، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومحل الإقامة (ريف ــ حضر)، ومستوى تعليم الزوج ومستوى تعليم الزوجة، في التنبؤ بالصلابة النفسية لدى المطلقات. وقبل استخراج نتائج الفرض، يمكن عرض الإحصاء الوصفي لدرجات عينة البحث على مقياس الصلابة النفسية بالجدول (5)

جدول (5) الإحصاء الوصفي لدرجات عينة البحث (ن= 70) على مقياس الصلابة النفسية

المدى	أقل قيمة	أعلى قيمة	متوسط	إنحراف معياري	خطأ معياري للمتوسط	التباين	الالتواء	التفلطح
50	72	122	103,14	11,16	1,33	124,59	0,830	0,702

وتشير نتائج الإحصاء الوصفي، بالجدول (5) إلى:

1ــ أن توزيع درجات عينة البحث من المطلقات (ن= 70) على مقياس الصلابة النفسية، تتوزع توزيعا اعتداليا، وقد ظهرت هذه النتيجة من خلال مراجعة قيم كل من الالتواء (0,830)، والتفلطح (0,702)، مما يمكن معه استخدام الإحصاء البارامتري للتحقق من صحة فرض الدراسة.

2ــ أن متوسط عينة البحث على مقياس الصلابة النفسية بلغ (103,14)، بانحراف معياري (11,16)، وهذا المتوسط أعلى وبشكل دال إحصائيا، من المتوسط الفرضي على المقياس، والذي يمكن حسابه بضرب عدد فقرات المقياس (47) فقرة، في متوسط الدرجة على الفقرة والتي تبلغ (2) درجة، فيكون المتوسط الفرضي للعينة على المقياس هو (94)، وبحساب الدلالة الإحصائية لقيمة "ت" للفرق بين المتوسطين باستخدام طريقة One-Sample T Test يمكن ملاحظة أن قيمة "ت" لدلالة الفرق بين المتوسطين بلغت (6,85)، ولها دلالة إحصائية عند مستوى (0,001). وتشير هذه النتيجة إلى أن عينة البحث من المطلقات (ن= 70)، لديها مستوى صلابة نفسية أعلى، وبشكل دال إحصائيا، من متوسط الدرجة على مقياس الصلابة النفسية، بمقدار (9,14) درجة (درجات حرية = 69).

وللتحقق من صحة فرض الدراسة، تم استخدام تحليل الانحدار البسيط، للتحقق من إمكانية التنبؤ بالصلابة النفسية (المتغير التابع)، من خلال دراسة إسهام المتغيرات الديموجرافية المستقلة الستة: السن، ومحل الإقامة (ريف – حضر)، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومستوى تعليم الزوج، ومستوى تعليم الزوجة.

وقد بلغ معامل الارتباط المتعدد (0,477)، كما بلغ معامل التقدير التمييزي (0,228)، وعلى ذلك فإن مقدار إسهام جملة المتغيرات المستقلة الستة، في التنبؤ بالصلابة النفسية لدى عينة البحث من السيدات المطلقات (ن= 70)، بلغ (22,8%). وللتحقق من مدى جوهرية هذه القيم تم حساب تحليل تباين الانحدار، بهدف التحقق من مدى كون التباين الخاص بالمتغيرات المستقلة الستة (المنبئات)، له تأثير دال إحصائيا على التنبؤ بالصلابة النفسية لدى المطلقات، والجدول (6) يوضح هذه النتائج.

جدول (6) تحليل تباين الانحدار لدراسة مدى تأثير المتغيرات الديموجرافية المستقلة الستة على المتغير التابع (الصلابة النفسية) لدى المطلقات (ن= 70)

المعلمات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
1ــ الانحدار	1957,193	6	326,199	3,095	0,01
2ــ البواقي	6639,378	63	105,387		
3ــ الإجمالي	8596,571	69	--		

ومن الجدول (6) يمكن ملاحظة أن قيمة (ف) الانحدارية المحسوبة، بلغت (3,095) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (0,01)، مما يوضح أن التباين الخاص بالمتغيرات الديموجرافية المستقلة الستة يؤثر ــ وبشكل دال إحصائيا ــ على الصلابة النفسية لدى عينة البحث، من خلال دراسة المتغيرات المستقلة الستة مجتمعة، وهي: السن، ومحل الإقامة "ريف – حضر"، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومستوى تعليم الزوج، ومستوى تعليم الزوجة". كما تم حساب الإنحدار

المعياري (Beta) ومعامل الانحدار الجزئي (B)، وقيمة "ت" الانحدارية ودلالتها الإحصائية، والجدول (7) يوضح هذه النتائج.

جدول (7) نتائج تحليل الانحدار البسيط للتنبؤ بالصلابة النفسية (متغير تابع) من خلال ست متغيرات ديموجرافية (متغيرات مستقلة) هي السن ومحل الإقامة ومدة الزواج وعدد الأبناء ومستوى تعليم الزوج ومستوى تعليم المطلقة لدى السيدات المطلقات (ن= 70)

المنبئات	B معامل الانحدار	الخطأ المعياري	Beta الانحدار المعياري	ت الانحدارية	الدلالة
القيمة الثابتة	81,772	6,119	--	13,363	0,001
1ــ السن (20 – 37) و (38– 53)	6,651	2,667	0,30–	2,493	0,05
2ــ الإقامة (ريف ــ حضر)	0,873	2,938	0,039	0,297	لا توجد
3ــ مدة الزواج (4 فأقل – 5 فأكثر)	2,220	2,947	0,100	0,753	لا توجد
4ــ عدد الأبناء (أصغر – أكبر)	0,440–	2,669	0,020–	0,165–	لا توجد
5ــ تعليم الزوج (إعدادي فأقل – ثانوي فأعلى)	0,474–	1,350	0,058 –	0,351–	لا توجد
6ــ تعليم الزوجة (إعدادي فأقل – ثانوي فأعلى)	2,582	1,145	0,349	2,256	0,05

بمراجعة نتائج الجدول (7) يمكن الخروج بما يلي:

1ــ وصلت قيمة "ت" الانحدارية مستوى الدلالة الإحصائية، لمتغيرين اثنين فقط من المتغيرات الديموجرافية الستة، وهما متغير "السن"، حيث بلغت قيمة "ت" (2,493)، ولها دلالة إحصائية عند مستوى (0,05)، ومتغير "مستوى تعليم الزوجة"، حيث بلغت قيمة "ت" (2,256)، ولها دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) أيضا.

2ــ لم تصل قيمة "ت" الانحدارية مستوى الدلالة الإحصائية لكل متغير من المتغيرات الديموجرافية الأربعة الأخرى، وهي: محل الإقامة (ريف ــ حضر)، حيث بلغت قيمة "ت" (0,297)، كما بلغت لمتغير مدة سنوات الزواج (0,753)، ومتغير عدد الأبناء (0,165)، ومتغير مستوى تعليم الزوج (0,058)، وجميعها غير دال إحصائيا، وتأتي هذه النتيجة غير مؤيدة لصحة فرض الدراسة.

ونتيجة الدراسة الحالية، التي توصلت إلى أن لمتغير سن المطلقة، إسهام في التنبؤ بالصلابة النفسية لديها، جاءت مؤيدة لصحة فرض الدراسة، لكنها جاءت مختلفة عن نتائج دراسة (ندى العلي، 2016)، التي توصلت إلى أن المطلقات الأصغر سنا، أكثر صلابة نفسية، وذلك بالمقارنة مع المطلقات الأكبر سنا. واستكمالا لنتيجة الفرض والتي مفادها أن لمتغير سن المطلقة إسهام في التنبؤ بالصلابة النفسية، فقد تم في هذه الدراسة أيضا، استخراج قيمة "ت" لدلالة الفروق في الصلابة النفسية بين مجموعتي المطلقات ذوات السن الأصغر (من سن 20 – 37 سنة)، وعددهن (36) مطلقة، والمطلقات ذوات السن الأكبر (من سن 38 – 53 سنة)، وعددهن (34) مطلقة، وبلغت قيمة "ت" (2,96) ولها دلالة عند مستوى (0,01)، بمتوسط قدره (99,5 ، ع= 10,56) للمجموعة الأصغر سنا، ومتوسط قدره (107,0، ع= 10,61)

للمجموعة الأكبر سنا، وهذا معناه أن الصلابة النفسية تكون أعلى لدى المطلقات الأكبر سنا، وذلك بمقارنتهن بالمطلقات الأصغر سنا.

ويرى الباحثون في الدراسة الحالية، أنه يمكن تفسير هذه النتيجة، بأن المطلقات صغار السن، ربما تكون الضغوط الحياتية اليومية التي تتعرضن لها كبيرة، خاصة إذا كانت المطلقة حاضنة لأطفال صغار في حاجة ماسة للاهتمام بهم خاصة في مجال متابعة مستوى التحصيل الدراسي لهم، أما المطلقات كبار السن، فربما تكون الضغوط الحياتية اليومية التي تتعرضن لها أقل حدة، خاصة إذا كانت حضانة الأبناء قد انتقلت إلى الأب، ولم تعد الأم مسئولة مسئولية مباشرة عن تربيتهم أو متابعة مستوى التحصيل الدراسي لهم.

أما نتيجة الدراسة الحالية، والتي مفادها أن لمستوى تعليم السيدة المطلقة، إسهام في التنبؤ بالصلابة النفسية لديها، فقد جاءت مؤيدة لصحة فرض الدراسة، كما جاءت متفقة مع ما توصلت إليه دراسة (نرمين أبو سبيتان ، 2014)، ودراسة (ندى العلي، 2016)، ودراسة (نرمين أبو سبيتان، عبد المجيد الناصر، 2017)، بأنه توجد فروق في الصلابة النفسية لدى النساء المطلقات، تعزي لمتغير المستوى التعليمي للمطلقة، وأن السيدات المطلقات من ذوات المستوى التعليمي الأعلى، أكثر صلابة نفسية، وذلك بمقارنتهن بالمطلقات ذوات التعليم الأدنى. واستكمالا لنتيجة الدراسة الحالية، التي تتعلق بوجود إسهام لمستوى تعليم المطلقة في التنبؤ بالصلابة النفسية، فقد تم في الدراسة الحالية، أيضا استخراج قيمة "ت" لدلالة الفروق في الصلابة النفسية بين مجموعتي المطلقات ذوات المستوى التعليمي الأقل (الإعدادية فأقل)، وعددهن (25) مطلقة، والمطلقات ذوات المستوى التعليمي الأعلى (الثانوية فأعلى)، وعددهن (45) مطلقة، وبلغت قيمة "ت" (2,12) ولها دلالة عند مستوى (0,05)، بمتوسط قدره (99,44 ، ع= 9,45) للمجموعة الأقل تعليما، ومتوسط قدره (105,20، ع= 11,59) للمجموعة الأعلى تعليما، وهذا معناه أن الصلابة النفسية تكون أعلى لدى المطلقات ذوات المستوى التعليمي الأعلى، وذلك بمقارنتهن بالمطلقات الأدنى في مستواهن التعليمي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة، في إطار الدور الذي يقوم به التعليم في زيادة قدرة الفرد على حل المشكلات الحياتية التي تقابله، وزيادة توافقه مع البيئة المحيطة، فمستوى التعليم الأعلى يساعد المطلقة على زيادة التأقلم مع الظروف والمواقف الضاغطة، من خلال القدرة على التفكير وحل المشكلات التي قد تواجهها، فالمطلقة الأعلى تعليما تكون أكثر دراية بما يحيط بها، وأكثر إدراكاً وخبرة في التعامل الإيجابي مع المواقف الضاغطة التي قد تقابلها في حياتها. وبالقياس على ذلك فإن المرأة المطلقة، وبعد مرورها بخبرة الطلاق، تكون أكثر احتياجا للتفكير السليم والتخطيط السليم لمستقبل حياتها بعد الطلاق، خاصة إذا كانت حاضنة لأطفال، كما أن امتلاك المطلقة لشهادة علمية عالية، تتيح لها فرصة عمل مناسبة، مما يوفر لها مستوى معيشة ملائم، ويزيد من ثقتها بنفسها، ويدعم مستوى الصلابة النفسية عندها.

ولأن الدراسة الحالية قد توصلت إلى أن لكل من سن المطلقة، ومستوى تعليمها، إسهام في التنبؤ بالصلابة النفسية لديها، فإن الباحثين يوصون بضرورة بناء برامج إرشادية تستهدف رفع مستوى الصلابة النفسية لدى السيدات المطلقات. أما النتيجة التي توصلت إلى أنه لا يوجد إسهام لكل متغير من متغيرات محل الإقامة (ريف ــ حضر)، ومدة سنوات

الزواج، وعدد الأبناء، ومستوى تعليم الزوج، في التنبؤ بالصلابة النفسية لدى المطلقات، فإن الباحثون في هذه الدراسة، يوصون بأهمية إعادة هذه الدراسة على عينة من السيدات المطلقات تكون كبيرة العدد، وممثلة للمطلقات في محافظة واحدة، وليس من محافظتين أو من عدة محافظات، طالما ليس من أهداف الدراسة المقارنة بين المطلقات بناء على متغير المحافظة.

توصيات وبحوث مقترحة:

من خلال نتائج الدراسة، يمكن الخروج بمجموعة من التوصيات والبحوث المقترح إجراؤها مستقبلا، كما يلي.

توصيات البحث:

من توصيات هذه الدراسة، يمكن ذكر:

1ــ إعداد برامج تدريبية وإرشادية، للمتزوجين تستهدف زيادة قدرتهم على حل المشكلات التي تقابلهم في حياتهم الزوجية، بما يزيد من مستوى التوافق الزواجي داخل الأسرة، ويقلل من مخاطر تعرض الزوجين للطلاق.

2ــ إعداد برامج تدريبية وإرشادية، للسيدات المطلقات، تستهدف زيادة قدرتهن على حل المشكلات التي تقابلهن في حياتهن بعد الطلاق، ورفع مستوى الصلابة النفسية لديهن.

3ــ تشجيع المرأة على الارتفاع بمستوى التعليم لديها، من خلال الالتحاق بالبرامج التعليمية التي تتيح لها فرصة عمل مناسبة، تمكنها من رفع مستواها المادي، بما يضمن لها الاستقرار اقتصاديا في حال تعرضها لخبرة الطلاق.

4ــ تشجيع المنظمات الأهلية في المجتمع، على تقديم أوجه الرعاية المطلوبة لفئة المطلقات، بتوفير مشروعات صغيرة، أو فرص عمل لهن.

5ــ عقد الندوات واللقاءات للمقبلين على الزواج لتعريفهم بأهمية الحياة الزوجية، ودور الأسرة في تربية الأبناء، وتدريبهم على كيفية حل المشكلات المستقبلية داخل الأسرة.

بحوث ودراسات مقترحة:

من البحوث والدراسات المقترح إجراؤها، بناء على نتائج البحث الحالي، ما يلي:

1ــ دراسة إسهام بعض المتغيرات الديموجرافية: السن، ومحل الإقامة (ريف – حضر)، ومدة الزواج، وعدد الأبناء، ومستوى تعليم الزوج، ومستوى تعليم الزوجة، في التنبؤ بالصلابة النفسية لدى المطلقات، مع استخدام عينة أكبر من المطلقات.

2ــ فعالية برنامج إرشادي لتنمية السمات الايجابية (الصمود النفسي، المقاومة النفسية، تقدير الذات، الثقة بالنفس) لدى المطلقين والمطلقات من الجنسين.

3ــ فعالية برنامج إرشادي عقلاني إنفعالي لخفض المشكلات النفسية الاجتماعية التي تواجه المطلقات.

4ــ فعالية برنامج إرشادي لرفع مستوى التوافق النفسي لدى أطفال المطلقين.

Abstract

Some demographic variables predicting psychological toughness among divorced women

By Taha Ahmed Al-Mestakawi

And Sarah Hamdi Al-Talawy

And Amani Hassan Muhammad

This study aimed to identify the contribution of demographic variables: (Age, place of residence,, duration of marriage, number of children, and the level of education of both husband and wife), in predicting psychological hardiness upon divorced women. The sample consisted of (70) divorced women, from Assiut and Cairo: (33) rural, and (37) urban, their ages ranged between (20-53) years, with an average of (36,83, SD. 7,51) years, the duration of marriage ranged between (1-30) years, with an average of (7,03 SD. 6.19) years. The psychological hardiness scale (prep.: Imad Mekhaimer),was applied to them. The results revealed that there is a contribution for the two variables: Wife's age and wife's education level in predicting psychological hardiness, while there was no contribution to other demographic variables: (place of residence, duration of the marriage, number of children, and the husband's education level).

Key Words: Psychological hardiness – Divorced woman - Demographic Variables – Prediction.

المراجع:

أحمد محمد عبد الخالق (2004). الصيغة العربية لمقياس "سنايدر" للأمل. **دراسات نفسية، 14 (2)، 183 – 192.**

جبر محمد جبر (2013). **علم النفس الايجابي**، ط2، القاهرة: دار الحنفي.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (2019). **الكتاب الإحصائي السنوي**. القاهرة: مدينة نصر، ش صلاح سالم.

حسين عبد الحميد رشوان (2012). **الأسرة والمجتمع: دراسة في علم اجتماع الأسرة**، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ط1

سامي محسن الختاتنة (2017). الندم الموقفي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة من النساء المطلقات حديثاً في محافظة الكـــرك، **مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث**، مجلد 3، ع 2.

سهيلة سمير فرج، طه المستكاوي، غادة عطيفي، (2020). الفروق في العنف ضد الزوجة بـــين الزوجـــات المتنازعـــات وغيـــر المتنازعات بمحكمة الأسرة "العاملات – غير العاملات". **المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أســـيوط**، مقبـــول للنشـــر 2020م.

عبد الباسط متولي خضر (1997). **معنى الحياة لعينة من الشباب الجامعي في علاقته ببعض المتغيرات**، المؤتمر الدولي الرابع لمركز الارشاد النفسيظن كلية التربية، جامعة عين شمس، ص ص 327-350.

عبدالخالق محمد عفيفي (2010). **بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة.** الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

عفاف محمد أحمد جعيص، مصطفى عبد المحسن الحديبي (2014). الشعور بالانتماء المهني في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى الطلاب معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقته بالصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية المدركة والقلق الاجتماعي. **حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، بكلية الآداب جامعة القاهرة**، المجلد العاشر، الرسالة الثانية، فبراير 2014، صص 1-106.

علي عسكر (2003). **ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها "الصحة النفسية والبدنية في عصر التوتر والقلق"**، الكويت: دار الكتاب الحديث، ط1.

عماد مخيمر، (2002). **استبيان الصلابة النفسية "دليل الاستبيان"**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

غادة الطلحة (2017). **تنمية الصلابة النفسية لدى المطلقات: فاعلية برنامج قائم على الإرشاد بالواقع لدى المطلقات في مدينة الرياض.** الرياض: نور للطباعة والنشر.

فهد الثاقب (1999). **المرأة والطلاق في المجتمع الكويتي، الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية**، الكويت: مركز النشر العلمي.

لولوة حمادة، حسن عبد اللطيف (2002). الصلابة النفسية والرغبة في التحكم لدى طلاب الجامعة، **دراسات نفسية**، مجلد (12)، عدد (2)، 229-272.

محمد الغامدي (2009). **التكيف الاجتماعي والاقتصادي والنفسي للمرأة السعودية المطلقة في محافظة جدة**، كلية الآداب، جامعة الملك عبدالعزيز.

معن عمر خليل (2004). **علم اجتماع الأسرة**، جامعة اليرموك، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط3، ص233.

مهتاب أحمد إسماعيل أبو زنط (2016). **الطلاق: أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات، دراسة ميدانية في محافظة نابلس**، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ص66.

نبيلة عبد الرقيب السروري، (2014). **المقاومة النفسية كمتغير معدل للعلاقة بين الأحداث الضاغطة وبعض المشكلات السلوكية لى أطفال الشوارع في اليمن.** رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة لقسم علم النفس بكلية الآداب جامعة القاهرة.

ندى محمد عبد الله العلي (2016). **الصمود النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط لدى المرأة المطلقة بمملكة البحرين.** رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة لقسم علم النفس في كلية الآداب جامعة البحرين.

نرمين محمد أبو سبيتان (2014). **الدعم الاجتماعي والوصمة وعلاقتهما بالصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى المطلقات في قطاع غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية في غزة.

نرمين محمد أبو سبيتان، عبد المجيد الناصر (2017). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالصلابة النفسية والأمن النفسي لدى المرأة الفلسطينية المطلقة والأرملة دراسة مقارنة. **مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد الرابع، ديسمبر 2017م.

نشوى عبد الغني السيد، (2016). **المقاومة النفسية كمتغير معل للعلاقة بين الضغوط المهنية ومظاهر القلق والاكتئاب لدى عينة من معلمي المرحلة الثانوية.** رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة لقسم علم النفس بكلية الآداب جامعة حلوان.

© 2020 Conscientia Beam. All Rights Reserved.
© 2020 Conscientia Beam. All Rights Reserved.
© 2020 Conscientia Beam. All Rights Reserved.
© 2020 Conscientia Beam. All Rights Reserved.

020 Vol. 8, No. 1, pp. 72-85.

2020 Vol. 8, No. 1, pp. 72-85.

2020 Vol. 8, No. 1, pp. 72-85.

72

72

8, No. 1, pp. 72-85.

American Psychological Association (2020). ***APA Dictionary of Psychology.*** https://dictionary.apa.org/divorce.

Anderson, J., (2014). The impact of family structure on the health of children: Effects of divorce. ***Linacare Q.,*** 2014, 81(4), 378- 387.

ar.wikipedia.org.wiki.القانون_في_المسلمين_طلاق_...)

Basem Mohammed

Basem Mohammed

Beckman, P.L (1979). Spouseless motherhood psychological stress and physical stress and morbidity**, Journal of health and social behavior.**

Brand, J.E., Moore, R., Song, X., & Xie, Y., (2019). Parental divorce is not uniformly disruptive to children's educational attainment. ***Proc. Natl. Acad. Sci. USA,*** 2019, 116(15), 7266 – 7271.

Cheung, C & Liu, E.S. (1997). Impact of social pressure and social support on distress among single parents in china. ***Journal of Divorce and Remarriage,*** 26 (3-4): 65-82.

Davoudimoghaddam, B., Raheb, G., Hosseinzadeh, S. & Teymouri, R. (2018). The effect of hardiness on personal and social adjustment of female-headed households. ***World Family Medicine,*** Vol. 16, Issue 2, February 2018, pp. 236-242.

Donahue, K.L., D'Onofrio, B.M., Bates, J.E., Lansford, J.E., Dodge, K.A., & Pettit, G.S., (2010). Early exposure to parents' relationship instability: Implications for sexual behavior and depression in adolescence. ***Journal of Aldosc. Health.,*** 2010, 47(6), 547 – 554.

D'Onofrio, B., & Emery, R., (2019). Parental divorce or separation and children's mental health. ***World Psychology,*** 2019, 18(1), 100-101.

EMOTIONAL DIVORCE AND ITS RELATIONSHIP WITH PSYCHOLOGICAL

EMOTIONAL DIVORCE AND ITS RELATIONSHIP WITH PSYCHOLOGICAL

Fisher, M (1998). Analyzing the effects of father's antisocial behaviour on mothers and children: Alongitudinal study of single parent families. **Ph.D. Dissertation, Iowa state university, psychoInfo Abstract**.

Green, S. Grant, A. & Rynsaardt, J. (2007). Evidence-based life Coaching for senior high school students: Building hardiness and hope. ***International coaching psychology Review***, 2(1), 24-34.

HARDINESS

HARDINESS

Hellerstein, J. K., Morrill, M. S. & Zou, B. (2013). Bussiness cycles and divorce: Evidence from micro data, ***Economics letters,*** (118) 1, January, 68-70.

International Journal of Education and Practice

International Journal of Education and Practice

Jarwan, Ali Saleh & Al-frehat, Basem Mohammed (2020). Emotional Divorce and its Relationship with Psychological Hardiness. ***International Journal of Education and Practice,*** 2020, 8(1), 72-85. DOI: 10.18488/journal.61.2020.81.72.85.

Kobasa, S.C & Puccetti, M.C (1983). Personality & Social Resources in stress Resistance, **Journal of personality & social psychology**. (45)(4), P (23-48).

Morin, Amy (2019). The Psychological Effects of Divorce on Children. **Verywell Family, https://www.verywellfamily.com/psychological-effects-of-divorce-on-kids-4140170**

Raj, A., Ghule, M. Nair, S., saggurit, N & saggurit, N (2015). age at me narche , education, and child marriage among young wives in rural maharashtra, india**. *United States National Institute of Health,*** pp 103-104.

Richards, M. et al., (1997). The effect of divorce and separation on mental health in national UK birth cohort. **Psychological Medicine.** 27 (5): 1121-1128.

Rocheleau, Stacy (2020). What are the Physical and Psychological Effects of Divorce? https://rightlawyers.com/divorce-may-affect-health/

San Diego divorce lawyer team (2018). ***Divorce statistics: Over 115 studies, facts, and rates for 2018.*** https://www.wf-lawyers.com/divorce-statistics-and-facts/

Trivedi, J. K., Sareen, H., & Dhyani, M. (2009). Psychological Aspects of Widowhood and Divorce, ***Mens Sana Monograph,*** 2009, Jan-Dec; 7 (1): 37–49. DOI: 10.4103/0973-1229.40648.

UK National statistics, 2007). ***National Statistics annual report 2007/08 - Full Text***. Ref: ISBN 9780101743525, Cm. 7435

Vickie, A. & Lambert (2003). Psychological hardiness, Workplace stress and related stress reduction strategies, **Nursing & Health Sciences**, Volume 5, Issue 2.